

بنات أفكاري

الكاتب



عبدالله عبدالرحمن

بينما أنا جالس في وجوم بمكان هادئ أفكرُ بشأن تأهل المنتخب، رأيت جمهرة من «بنات أفكاري»، يجلسن في مكان قصي ويتشاورن في أمر ما، فإذا بالكبيرة منهن تجيء نحوي تغذ الخطى بخيلاء وصويحاتها جئن يمشين معها إليّ على استحياء، فبدأن الحوار معي كما يلي:

قالت الأولى: أرى يا سيدي أن العنصر الأساسي في منظومة المنتخب هم اللاعبون وهم المعولّ عليهم، فكيف للتأهل أن يتحقق حقيقة ولقلبك أن يطير فرحاً بصعود موندiali آخر إن كانت رماح النقد تطالهم من كل حذب وصوب صباحاً ومساءً؟

ألم تعاهد نفسك أمام الجميع على أن تبدأ انطلاقة جديدة نقية من شوائب الماضي، ملبياً توجيهاً وطنياً من رئيس الاتحاد بالوقوف مع المنتخب، ونسيان ما كان بالأمس، أو حتى على أقل تقدير حتى نرى ما ستُسفر عنه نتائج التصفيات الآسيوية الأولية للموندial؟

ألا ترى أيضاً أن بعض الأبواق الإعلامية ما فتئت تنتقد أرقام عقود لاعبين، وتنازعهم في أرزاقهم، وكأنهم لا يستحقونها.. يا سيدي إن كان احترافنا في عصرنا هذا «انحرافاً»، فالذنب ليس ذنبهم؛ بل هو ذنب من جاء به مُعوجاً هكذا، وكيف ننتظر بعد ذلك أن تكون الظروف مواتية، ويكون الجو صفواً كي يُنجزوا مهمتهم بنجاح؟

قامت أخرى وقالت: يا سيدي ألا ترى أن وتيرة التجريح تتصاعد على لاعبينا هذه الأيام، تلميحاً وتصريحاً بأنهم متقاعدون متخاذلون عن أداء دورهم في المنتخب بقتالية وفدائية وجسارة.. ألم تسمع أيضاً ما قاله «أحدهم» عن لاعبينا مستشهداً بما قاله المدرب الراحل بيلاتشي عن اللاعبين: «إذا بتعطيه اصْبُعلك.. بياكل يدك!»، أعدل هذا في حقهم؟ بل ودعني أسألك يا سيدي من هم الذين روجوا لفكرة أن اللاعبين هم الذين اختاروا المدرب الهولندي مارفيك، لكي يتعاقد الاتحاد معه، غير حفنة سماسرة منتفعين في زي محللين رياضيين؟ ومن جانبي أؤكد لك أنه لا يوجد شيء من ذلك على سبيل القطع، وعلى سبيل التنزل والمسايرة الجدلية إذا افترضنا أن الأمر صحيح وأنه قد تمت استشارتهم،

فما الضيرُ في ذلك؟ أليس اللاعبون جزءاً أصيلاً من المنظومة كي يؤخذ برأيهم ولو استثناساً؟ أهكذا يعامل لاعبو

«الأبيض» الذين يعتبرون أهم حلقة في منظومة كرة الإمارات؟

قالت الأخيرة وهي تستند إلى أختها: نحن لا ننكر أبداً حصول الأخطاء من اللاعبين (أقوالاً وأفعالاً)، حتى من أولئك المونداليين، وليس أحد «الجيلين» من جيل الصحابة أو التابعين، وإن كان الخطأ وارداً من الجميع، فالتوجيه الإداري هو المعوّل عليه حتى ينصلح الحال؛ ولماذا لا يذكر المنتقدون مسألة محافظة اللاعبين على الصلوات والتزامهم بها؟ أم هو فجور في الخصومة؟

رددت عليهن وقلت: في امتحان التصفيات يكرم المرء أو يهان.. لنتنظر ونرى ما ستؤول إليه الأمور أواخر يونيو، ولعلكنّ على حق يا بنات.. أفكارى

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.